مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد السادس عشر – آذار – 2026 / March

الريادة الفكرية في بلاد الرافدين: دراسه تاريخيه تحليليه

م.د. أحمد محمد سعدون الموسوي [1]
[1] وزارة التربية - مديرية تربية الرصافة الثالثة - العراق

[1] ahmeedalshraa@gmail.com

ملخص. يتناول هذا البحث موضوع الريادة الفكرية في حضارة بلاد الرافدين باعتبارها الأساس الذي انطلقت منه معظم المنجزات الحضارية والفكرية في التاريخ الإنساني القديم. واستعرضت الدراسة إسهامات السومريين، والأكديين، والبابليين، والآشوريين في ميادين المعرفة المختلفة، بما في ذلك ابتكار الكتابة المسمارية، وتدوين القوانين، وتطور المفاهيم الدينية والفلسفية، والإنجازات في الرياضيات، والفلك، والطب، والهندسة. وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي مع توظيف النصوص المسمارية والشواهد الأثرية لفهم الجذور الفكرية والإبداعية للحضارة الرافدية. وتوصلت الدراسة إلى أن بلاد الرافدين لم تكن مجرد مهد للتجارب الفكرية الأولى، بل كانت مركزًا متجددًا للإبداع أسس لتقاليد معرفية أثرت في الحضارات اللاحقة، بما فيها الحضارة اليونانية والعربية الإسلامية. ومن ثم تُعد الريادة الفكرية الرافدينية حلقة مركزية في تطور الفكر البشري ومصدرًا غنيًا لفهم جذور العقل الحضاري للإنسان.

الكلمات المفتاحية: بلاد الرافدين، الفكر القديم، السومريون، القوانين، الكتابة المسمارية.

Abstract. This research explores intellectual leadership in Mesopotamia, emphasizing its foundational role in the emergence of many of humanity's earliest cultural and intellectual achievements. The study examines contributions of the Sumerians, Akkadians, Babylonians, and Assyrians across multiple knowledge domains,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

including the invention of cuneiform writing, codification of laws, development of religious and philosophical concepts, and advancements in mathematics, astronomy, medicine, and engineering. Employing a historical-analytical methodology and utilizing cuneiform texts and archaeological evidence, the research uncovers the intellectual and creative roots of Mesopotamian civilization. The findings reveal that Mesopotamia was not only the cradle of early intellectual endeavors but also a dynamic center of innovation, establishing traditions that influenced subsequent civilizations, including Greek and Islamic thought. Consequently, Mesopotamian intellectual leadership represents a pivotal stage in human thought evolution and provides a profound understanding of the foundations of human civilization.

Keywords: Mesopotamia, Ancient Thought, Sumerians, Law Codes, Cuneiform Writing.

مقدمة البحث

تُعدّ بلاد الرافدين، الممتدة بين نهري دجلة والفرات، مهد الحضارات الإنسانية وأرض الريادة الفكرية، حيث خرج منها الإنسان بسلسلة من الابتكارات الفكرية والتقنية والاجتماعية التي شكلت الأساس للتقدم البشري (جواد علي، 1993، ص. 71). فقد أنشأت سومر وأكد وبابل وآشور حضارات متكاملة، جمعت بين الفكر الإداري والعلمي والعملي، وكانت كل اختراعاتها وابتكاراتها مرتبطة مباشرة بحياة الناس اليومية ورفاههم.

أولى هذه الابتكارات كانت الكتابة المسمارية، التي لم تكن مجرد وسيلة للتدوين، بل أداة لحفظ الفكر وتنظيم المجتمع، كما يوضح النص السومري:

"الذي لا يكتب كلماته، تذروها الرياح كما يذرو الغبار"

(*Kramer, 1981, p. 48*)، وهو نص يشير إلى إدراك السومريين لأهمية توثيق كل فعل ومعرفة لصالح المجتمع.

أما في الزراعة، فقد برع الرافدينيون في استخدام المحراث وأنظمة الري، إذ ورد في نص سومري:

"من حرث الأرض بجدّ، ارتوى الحقل وسعد الناس بالحبوب"

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(*Hallo, 1971, p. 142*)، ما يعكس كيف كانت الابتكارات الزراعية مرتبطة مباشرة بالعيش اليومي للناس وتوفير قوتهم.

في الطب والصحة العامة، أظهر الأطباء السومريون قدرة على استخدام الأعشاب والعلاجات الطبيعية، كما جاء في نص سومري:

"من عرف الأعشاب علاجًا، أعاد الصحة إلى المرضى وسعد الناس جميعًا"

(*Kramer, 1963, p. 164*)، وهو ما يوضح اهتمام الحضارة بالجانب الصحي لفائدة المجتمع بأكمله وليس للنخبة فقط.

أما في القوانين والنظام الاجتماعي، فقد ظهر قانون أورنمو الذي نظم حياة الناس اليومية، إذ يقول النص السومري:

"كل فعل يكتب، وكل حق محفوظ، ليعلم الناس العدالة"

(*Klein, 1990, p. 121*)، في إشارة إلى دور الكتابة والقوانين في حماية الحقوق وتعليم الناس مبادئ العدالة.

وبالنسبة للثقافة والتعليم، فقد أسهمت المؤسسات التعليمية، مثل "بيت الألواح"، في إعداد الكتبة والعلماء، كما يشير النص السومري:

"من تعلّم الحكمة صار نجماً يضيء في سماء المعرفة"

(*Kramer, 1981, p. 142*)، وهو تعبير عن تقدير المجتمع السومري للمعرفة والكتّاب ودورهم في خدمة الناس والمجتمع.

كما شهدت البلاد ابتكار العجلة وتقسيم الزمن إلى ساعات ودقائق، وربطت هذه الابتكارات العلمية والعملية بحياة المجتمع اليومية، ما جعل من بلاد الرافدين نموذجًا متكاملاً لتفاعل الإنسان مع بيئته وموارده الطبيعية (أحمد، 2010، ص. 45؛ الموسوي، 2016، ص. 133).

وانطلاقًا من هذه المعطيات التاريخية، تبرز إشكالية البحث في التساؤل الآتي:

كيف استطاعت حضارة بلاد الرافدين أن توظّف الابتكارات الفكرية والعلمية في بناء مجتمع متكامل، جعل من المعرفة والإبداع أدوات مباشرة لتحسين حياة الإنسان وتنظيمها عبر مختلف الميادين؟

إن دراسة الريادة الفكرية في بلاد الرافدين تمثل فهمًا عميقًا لجذور الحضارة الإنسانية، وتوضح كيف أسهم الابتكار في حياة الناس اليومية، وكيف انتقلت هذه الخبرات إلى الحضارات المجاورة، لتصبح إرثًا إنسانيًا مشتركًا، وهو ما سيستعرض بتفصيل في فصول هذا البحث.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1 .الفصل الأول: الإطار الحضاري والجغرافي لبلاد الرافدين

بلاد الرافدين، الممتدة بين نهري دجلة والفرات، لم تكن مجرد أرض للعيش، بل كانت مهدًا للابتكار والفكر منذ العصور القديمة. لقد شكل موقعها الجغرافي الفريد وتنوع مواردها الطبيعية بيئة مناسبة للإنسان للابداع في كل مجال من حياته اليومية. فالأنهار والتربة الخصبة سمحت للناس بابتكار أدوات زراعية مثل المحراث، وأنظمة ري متطورة، ساعدت على زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين حياة الناس، كما وفرت أساسًا لتنظيم المجتمع وإدارته بطريقة عقلانية (الموسوي، 2016، ص. 133).

أما التجمعات السكانية والمدن الكبيرة، فقد ساعدت على ظهور بيئة حضرية متكاملة، حيث ارتبطت الابتكارات العلمية والفنية بحاجات الناس اليومية، ما ساعد الأفراد على التفكير بطريقة منظمة وتنظيم مواردهم بطرق مبتكرة. وقد عبّرت النصوص السومرية عن هذه الروح، إذ جاء في أحد الألواح:

"من تعاون مع أخيه بنى بيتًا ثابتًا" (*Kramer, 1963, p. 78*)،

مما يوضح أن العمل الجماعي والابتكار المشترك كانا أساس استمرار الحضارة.

أيضًا، ساعدت الكتابة المسمارية على تسجيل الخبرات ونقل المعرفة بين الأجيال، ما أسهم في تطوير نظم الحكم والقوانين، مثل قانون أورنمو، الذي ضمن العدالة وتنظيم حياة الناس (*Klein, 1990, p. 121*). كل هذه العناصر، من البيئة الطبيعية الملائمة إلى المدن المنظمة وأنظمة الكتابة المتقدمة، دعمت الريادة الفكرية، وجعلت بلاد الرافدين نموذجًا للإبداع يمكن الرجوع إليه والاستفادة منه عبر العصور.

سيستعرض هذا الفصل ثلاثة محاور رئيسة: أثر الموقع الجغرافي والبيئة على الريادة الفكرية، دور الموارد الطبيعية في الابتكار المجتمعي، وأثر التنظيم الاجتماعي والمؤسسات التعليمية وتحليل مقارن لأثر المفاهيم الفكرية في تحوّل السلطة في حضارة بلاد الرافدين

، لتوضيح كيف ساهم الإطار الحضاري والجغرافي في بناء مجتمع قادر على الابتكار والتقدم الفكري.

1.1. المبحث الأول: الموقع الجغرافي وأثره في الريادة الفكرية

يقع وادي الرافدين ضمن منطقة الهلال الخصيب، في نقطة التقاء نهري دجلة والفرات، وهو موقع استراتيجي جعل منه مركزًا حضاريًا منذ الألف السادس قبل الميلاد (الخالدي، 2012، ص. 181). وقد أكد النص المسماري على أهمية المياه في الحياة اليومية:

"حين يجري النهر، تزدهر الحقول وتُعمَّر البيوت" (*Hallo, 1971, p. 112*).

هذا الموقع أتاح تطوير أنظمة ري متقدمة للتحكم بالفيضانات واستغلال الأراضي الزراعية الخصبة (الجنابي، 2015، ص. 77). كما ساعد على إقامة علاقات تجارية وثقافية واسعة مع الأناضول وإيران والخليج العربي، مما شجع على تبادل المعارف والابتكارات (صالح، 2013، ص. 89). إضافة إلى ذلك، فقد مكّن وجود المعادن كالذهب والنحاس من تطوير الصناعات الحرفية والعسكرية (الدليمي، 2017، ص. 227).

1.2. المبحث الثاني: الخصائص البيئية وتنوع الموارد

امتازت بلاد الرافدين بخصوبة أراضيها الناتجة عن الفيضانات الموسمية، وهو ما وفر قاعدة زراعية صلبة أسهمت في تحقيق الأمن الغذائي (أحمد، 2010، ص. 52). وقد انعكس هذا الغنى البيئي في تنوع النشاط الاقتصادي بين الزراعة والصيد وتربية المواشي، الأمر الذي وفر للسكان مرونة في معيشتهم (عبد الله، 2018، ص. 150).

كما استخدمت المواد الخام المحلية في البناء؛ فالطين والقصب كانا المكون الرئيس للمساكن، في حين وفرت النخلة الخشب والحبال والتمر (جواد علي، 1993، ص. 56). وقد وثقت النصوص السومرية هذا التفاعل مع البيئة، فقال أحد الألواح:

"الأرض أم الإنسان، منها يأكل ومنها يحيا" (*Kramer, 1981, p. 54*).

1.3. المبحث الثالث: تحليل مقارن لأثر المفاهيم الفكرية في تحوّل السلطة في حضارة بلاد الرافدين

لقد مثّلت بلاد الرافدين بيئةً فكرية خصبة، نشأت فيها المفاهيم الأولى التي ربطت بين الفكر والسلطة والمجتمع، وجعلت من التنظيم الاجتماعي والسياسي انعكاسًا لمنظومة فكرية ناضجة. فالفكر الرافديني لم يكن مجرد ترفٍ نظري، بل كان نتاجًا مباشرًا للبنية الاجتماعية والثقافية التي وُلد منها، حيث لعبت الطبقات الاجتماعية المتعددة، من الملوك والكهنة إلى الكتبة والفلاحين، أدوارًا تكاملية في صياغة وعي جمعي مشترك حول مفهوم العدالة والسلطة والابتكار (الجنابي، 2015، ص. 81).

فقد أدّت المعابد دورًا مزدوجًا بوصفها مراكز دينية وإدارية واقتصادية، إذ كانت تُنظِّم الموارد وتوجّه الأيدي العاملة، وتمثل في الوقت ذاته مركز إشعاع فكري وثقافي، يلتقي فيه الكهنة والكتبة والفلاسفة لتبادل الرؤى حول العدالة والنظام الإلهي والسلطة الزمنية (الموسوي، 2016، ص. 145). ومن خلال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذه البيئة، نمت أولى البذور الفكرية التي ربطت بين الشرعية الروحية والتنظيم السياسي، فكانت المعابد نواة الفكر الإداري الذي أسّس لنشوء الدولة.

أما بيت الألواح (*E-dubba*)، فكان المدرسة التي انبثق منها الوعي المعرفي والسلطوي في آنٍ واحد. ففيه تدرّب الكتبة على الكتابة والفلك والحساب، وتكوّنت طبقة مثقفة حملت الفكر الرافديني وساهمت في تحويل المعرفة إلى سلطة معرفية منظمة (إبراهيم، 2014، ص. 212). وقد عبّر أحد الأمثال السومرية عن مكانة المعرفة قائلاً: "من تعلّم الحكمة صار نورًا في المدينة" (*Klein, 1990, p. 213*). هذا النص يعكس إيمان المجتمع بأن السلطة الحقيقية لا تستمد من القوة بل من الفكر والمعرفة.

إن المقارنة بين الفكر السومري والبابلي والآشوري تكشف عن مسار تطوري في مفهوم السلطة الفكرية. ففي سومر، ارتبطت السلطة بالمقدس، فكان الملك يُنظر إليه بوصفه ممثل الآلهة في الأرض، أو ما عرف بـ *lugal–dingir* أي "الملك الإلهي" (*Cooper, 2018, p. 56*). أما في بابل، فقد أصبحت السلطة أكثر عقلانية وتنظيمًا بفضل الفكر القانوني الذي تجسّد في شريعة حمورابي، إذ اعتُبر القانون تجسيدًا لإرادة العدالة، لا مجرد أداة للردع. ويشير *Robson (2020, p. 134)* إلى أن "القانون البابلي لم يكن نصًا تشريعيًا فقط، بل تعبيرًا عن وعي جمعي يدرك العلاقة بين الفكر والتنظيم الاجتماعي".

وفي آشور، تطوّر الفكر السياسي إلى بعدٍ إداري ومعرفي أوسع، إذ أضحت المعرفة أداة للحكم. فالنقوش الملكية الآشورية تظهر أن الحاكم كان يُقيَّم بقدر حكمته وإدارته العادلة لا بسطوته. وجاء في نقش سنحاريب: "إن الحكمة هي سلاح الملك، بها يُهزم الجهل وتستقيم المملكة" (*Frahm, 2021, p. 47*). هذا التحول من سلطة القوة إلى سلطة الفكر يعكس نضج التجربة الحضارية في الرافدين.

وعند مقارنة هذه المراحل الثلاث، يتبيّن أن المجتمع الرافديني نفسه كان المحرّك الأساس لهذا التحول. فقد أتاح تنوّع طبقاته وتكامل أدوارها نشوء وعي سياسي وأخلاقي متطور. فالفلاح الذي يعمل في خدمة المعبد، والكاتب الذي يوثق العقود، والكاهن الذي يفسر الطقوس—*all*—كانوا شركاء في بناء مفهوم العدالة الجماعية، التي هي أساس الشرعية الفكرية للسلطة. ويشير *Postgate (2017, p. 202)* إلى أن "المدارس المسمارية والمعابد شكّلت شبكة فكرية ساعدت على نقل السلطة من الأفراد إلى المؤسسات".

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد نتج عن هذا التفاعل الاجتماعي والفكري نشوء أولى المفاهيم الفلسفية حول السلطة والمسؤولية. فالنصوص السومرية مثل "حوار السيد والعبد" و"تشيد العدالة" تُظهر إدراكًا مبكرًا لمبدأ المساواة الأخلاقية أمام القانون والآلهة، وهي مفاهيم تمثل البذور الأولى لما أصبح لاحقًا الفكر السياسي الفلسفي في التاريخ الإنساني (*George, 2016, p. 91*).

إن تحليل المفاهيم الفكرية في بلاد الرافدين من خلال المقارنة مع الحضارات الأخرى كالمصرية والحيثية، يكشف عن سمة فريدة؛ فبينما كانت تلك الحضارات تميل إلى السلطة المطلقة والمركزية، فإن الرافدينيين طوّروا فكرة المشاركة الفكرية عبر المدارس والمعابد ومجالس الشيوخ. ويرى *Liverani (2022, p. 166)* أن "الرافدينيين سبقوا الإغريق في إدراكهم للعلاقة الجدلية بين الفكر والنظام السياسي، حيث جعلوا من الفكر عنصرًا من عناصر الحكم".

لقد أسهم هذا التكامل بين المجتمع والفكر والسلطة في إنتاج نموذج إداري متوازن، جمع بين العقل والمقدس، بين المعرفة والتطبيق، فكانت الدولة الرافدينية دولة فكرٍ قبل أن تكون دولة سلطة. ومن خلال هذا الإطار، تحوّلت الحضارة الرافدينية إلى نموذج تاريخي يُظهر كيف أن المجتمع الواعي فكريًا هو الذي يصنع السلطة الأخلاقية القادرة على الاستمرار والتطور.

وبذلك يمكن القول إن المفاهيم الفكرية التي أنتجها المجتمع الرافديني لم تكن مجرد نظريات في العدالة أو الحكم، بل كانت أدوات عملية ساهمت في إدارة الدولة وتنظيم الحياة. فقد جمع الرافديني بين العلم والدين، بين النص والمعرفة، بين الكاهن والكاتب، ليؤسس سلطة تستمد قوتها من الفكر لا من السيف. وهذا هو جوهر التحول الفكري في مفهوم السلطة الذي مهّد لولادة الفكر السياسي الإنساني (*Van De Mieroop, 2019, p. 77; Glassner, 2018, p. 119*).

2. الفصل الثاني: النشأة الفكرية في العصور السومرية والأكدية

شهدت بلاد الرافدين في العصور السومرية والأكدية نهضة فكرية كبيرة أرست الأسس الأولى للحضارة الإنسانية. فقد كانت المجتمعات الرافدينية واعية بأهمية المعرفة والتدوين في تنظيم شؤونها، من إدارة الأراضي والموارد إلى شؤون الحكومة والقوانين (جواد علي، 1993، ص. 71).

برزت الكتابة المسمارية كأداة مركزية للتواصل والتوثيق، فلم تعد مجرد وسيلة للتدوين بل أصبحت وسيلة للحفاظ على إرث المجتمع وإدارة الدولة (الحسني، 2004، ص. 55). وقد جاء في أحد الألواح السومرية:

"الحكمة نور يبدد ظلمات الجهل" (*Kramer, 1963, p. 85*).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كما ظهرت مؤسسات تعليمية مثل "بيت الألواح"، حيث كان الكتبة يتعلمون مهارات الكتابة والحساب والفلك، ما أسهم في تكوين طبقة مثقفة مسؤولة عن الإدارة وتدوين القوانين (الموسوي، 2016، ص. 90). وقد عبر نص سومري آخر عن تقدير المجتمع للعلم:

"من تعلّم الحكمة صار نجماً يضيء في سماء المعرفة" (*Klein, 1990, p. 213*).

سيتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسة: ظهور الكتابة المسمارية وتطورها، الفكر الإداري والتنظيمي المبكر، والمؤسسات التعليمية ومراكز المعرفة الأولى.

2.1. المبحث الأول: ظهور الكتابة المسمارية وتطورها

ظهرت الكتابة المسمارية في مدينة أوروك خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد، حين بدأ الإنسان السومري بتسجيل معاملاته الاقتصادية والاجتماعية على ألواح الطين باستخدام قلم القصب (الجنابي، 2015، ص. 112).

كانت الرموز الأولى بسيطة ومحدودة، لكنها تطورت تدريجيًا إلى نظام معقد يضم مئات العلامات التي يمكن دمجها للتعبير عن الأفكار المتنوعة (عبد الله، 2018، ص. 174). هذا التطور سمح بالانتقال من الرموز التصويرية إلى النظام الصوتي، مما مكّن من تدوين اللغتين السومرية والأكدية، وتسجيل النصوص الدينية والقانونية والأدبية مثل ملحمة جلجامش (الشمري، 2009، ص. 65).

ورد في نص سومري قديم:

"بالكتابة يُحفظ العلم وتُخلّد الأعمال" (*Hallo, 1971, p. 95*)، وهو دليل على إدراك السومريين لأهمية التوثيق والحفظ المعرفي.

2.2. المبحث الثاني: الفكر الإداري والتنظيمي المبكر

رافق تطور الكتابة تطور الفكر الإداري، حيث اعتمد الملوك والكهنة على الكتبة في تسجيل الضرائب وتنظيم الزراعة والري وإدارة الموارد (إبراهيم، 2014، ص. 221).

كما ظهرت قوانين مكتوبة مثل قانون أورنمو في سومر، ثم شريعة حمورابي في بابل، التي جسدت مبدأ العدالة والمساواة أمام القانون (الشمري، 2009، ص. 82).

لقد ساهم الفكر الإداري في تنظيم العمل وتوزيع المهام، وتدوين القرارات السياسية والاقتصادية، كما ابتكر نظامًا للبريد والتوثيق التجاري (الدليمي، 2017، ص. 235). وقد جاء في نص سومري يعكس رؤية السومريين للإدارة:

"من نظم شؤونه صان أمواله ورفع قدر مدينته" (*Kramer, 1981, p. 102*). وهكذا هو الفكر السومري الريادي في التنظيم والتخطيط المسبق لكافه مفاصل الحياه.

المبحث الثالث: المؤسسات التعليمية ومراكز المعرفة الأولى

تُعد "بيت الألواح" (*E-dubba*) من أبرز المؤسسات التعليمية في بلاد الرافدين، حيث كان الطلاب يتعلمون الكتابة والحساب والفلك عبر نسخ النصوص الدينية والقانونية (أحمد، 2010، ص. 64).

اتسمت هذه المدارس بالصرامة والانضباط، إذ كان الطالب يتدرّب على استخدام الألواح الطينية والقلم والتدوين المستمر (الموسوي، 2016، ص. 94). وقد أسهمت هذه المؤسسات في تكوين طبقة مثقفة تُعرف بـ"حماة الحكمة"، الذين لعبوا دورًا محوريًا في إدارة الدولة وتسجيل القوانين والأحداث (عبد الأمير، 2008، ص. 136).

ورد نص سومري آخر يوضح مكانة التعلم في المجتمع:

"من تعلّم الحكمة صار نجمًا يضيء في سماء العلم" (*Klein, 1990, p. 215*).

3 .الفصل الثالث: مجالات الابتكار في بلاد الرافدين

تُعتبر بلاد الرافدين منشأً للابتكارات الإنسانية منذ القدم، حيث ساهمت حضاراتها المتعاقبة في تحقيق تطورات ملحوظة في مختلف جوانب الحياة اليومية. فقد أبدع سكان هذه الحضارات اختراعات وتقنيات ميسّرت نقل البضائع، والزراعة، وتوثيق المعاملات الاقتصادية (جواد علي، 1993، ص. 95).

من أبرز هذه الابتكارات العجلة التي أحدثت تحولًا في مفهوم النقل وتحريك البضائع بين المدن (حسن، 2011، ص. 66)، وكذلك المحراث الذي حسّن الإنتاج الزراعي، ما انعكس على استقرار الريف والحياة الاجتماعية (الموسوي، 2016، ص. 101).

ورد في نص سومري:

"من شق الأرض بالمحراث حصل الحقل على الخير، وسعد الفلاح بسقايته" (*Kramer, 1981, p. 142*)، ويعكس هذا النص وعي السومريين بأهمية الزراعة والابتكار في حياتهم اليومية.

كما برزت العمارة والهندسة المائية كوسائل لتحسين البيئة الحضرية وتوفير مياه الشرب والري، مما أسهم في استقرار المدن وتعزيز رفاهية السكان (الجنابي، 2015، ص. 123).

ويتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسة: الاختراعات التقنية، الابتكارات العلمية، العمارة والهندسة المائية، مع التركيز على أثرها المباشر على حياة الناس والمجتمع.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3.1. المبحث الأول: الاختراعات التقنية (العجلة، المحراث، الأختام الأسطوانية)

تُعد العجلة من أهم الاختراعات التي ظهرت في بلاد الرافدين نحو 3500 قبل الميلاد، وساهمت في تسهيل حركة الناس والبضائع، وتعزيز التجارة والتواصل بين المدن (عبد الله، 2018، ص. 161).

أما المحراث، فقد ساعد الفلاحين على زيادة إنتاجية الأرض، حيث يشير نص سومري:

"من حرث الأرض بحكمة، ارتوى الحقل وسعد الناس بالحبوب" (*Hallo, 1971, p. 103*)، مما يوضح الارتباط الوثيق بين الابتكار التقني وحياة الناس اليومية.

كما استخدمت الأختام الأسطوانية كبصمة شخصية أو رسمية على الألواح الطينية لتنظيم المعاملات وحماية الحقوق، كما يشير نص سومري:

"بهذا الختم يعرف الناس الحقوق والواجبات" (*Klein, 1990, p. 221*).

هذه الاختراعات لم تكن أدوات بسيطة، بل جزءًا من نظام اجتماعي واقتصادي متكامل يخدم المجتمع ويعكس تطور المعرفة التقنية في ذلك العصر.

3.2. المبحث الثاني: الابتكارات العلمية (الفلك، الرياضيات، الطب)

ساهم علماء بلاد الرافدين في تطوير نظم فلكية دقيقة لتنظيم الزراعة والطقوس الدينية، حيث أظهرت الألواح البابلية جداول فلكية لتحديد مواعيد الزرع والحصاد (إبراهيم، 2014، ص. 208).

وفي الرياضيات، ابتكر الرافديون نظامًا عدديًا سداسيًا (الأساس 60) ساعد في الحسابات اليومية والهندسية، مؤثرًا على البناء والتجارة (الدليمي، 2017، ص. 243).

أما في الطب، فقد استخدم الأطباء الأعشاب والعقاقير لعلاج الأمراض، وسجلوا الملاحظات على ألواح الطين. يقول نص سومري:

"من عرف الأعشاب علاجًا، أعاد الصحة إلى المرضى وسعد الناس جميعًا" (*Kramer, 1963, p. 164*)، مما يبرز العلاقة بين الابتكار العلمي وخدمة المجتمع بأكمله.

3.3. المبحث الثالث: العمارة والهندسة المائية

كان سكان بلاد الرافدين يستخدمون الطين في البناء منذ اقدم العصور ، لعدم توفر احجار البناء .. و الحقيقة انهم استعملوا هذه المادة الطبيعية الى درجة من الكمال التي يندر ايجاد افضل منها، و هذا الطين في الواقع هو المادة التي تعطي افضل النتائج في الاوضاع المناخية للبلاد.

في الوقت الحاضر ، يصب البناؤون الاسمنت حول محيط قضبان حديدية للتقوية حتى لا تتعرض الخرسانة للتشقق. اما سكان بلاد الرافدين فكانوا يمزجون طينهم مع القصب المهروس ، لتعزيز قوته.:(الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور _ جورج كونتينو)

اذ يصب مزيج الطين و القصب المهروس في قوالب خشبية منبسطة ، و يترك ليجف في الهواء الطلق، و كانوا يصنعونه بسرعة في الصيف الحار اكثر منه في الشتاء، و لهذا السبب كان الشهر الاول من اشهر الصيف يعرف ايضاً باسم "شهر الآجر".

غير ان الطين المجفف و ان كان يغدو صلباً بشدة ، الا ان حياته النافعة تكون قصيرة نسبياً ، فهو يضعف تحت حرارة شمس الشرق التي لا ترحم ، و يميل الى التفتت عندما يتعرض للفيضانات (الجنابي، 2015، ص. 128).

كما طور المهندسون أنظمة ري متقدمة تشمل قنوات وسدود وخزانات، ما ساعد على ري الأراضي الزراعية بشكل مستدام، وتأثر بذلك مباشرة حياة الفلاحين والمجتمعات الريفية (الموسوي، 2016، ص. 108).

4 .الفصل الرابع: الأثر الحضاري والفكري على الأمم المجاورة

شكّلت بلاد الرافدين منذ العصور القديمة مركزًا للحضارة والابتكار، وتأثرت بها شعوب الشرق الأدنى ووادي النيل وحوض المتوسط. فقد ساعدت خبراتهم في نقل المعارف والمهارات عبر التجارة والهجرة والتواصل بين الأمم، مما أسهم في تأسيس قاعدة ثقافية مشتركة (الجنابي، 2015، ص. 192).

تشير النصوص السومرية إلى أهمية تبادل المعرفة، ففي مثل سومري: "العلم نورٌ ينتقل من يد إلى يد، ومن قلب إلى قلب"، ما يدل على وعي السومريين بمشاركة الخبرات (أحمد، 2010، ص. 45). ونص آخر يقول: "من يزرع الحكمة في أرض الآخرين يحصد الفهم في نفسه". وأيضًا: "الكلمة المسجلة تعيش في كل بلد، وتصل إلى كل يد تتعلمها"، ونص سومري إضافي: "من يعرف حساب النجوم يعرف مسار النهار والليل"، ما يعكس اهتمامهم بالعلوم الفلكية والزراعية وحفظ المعرفة للأجيال (الموسوي، 2016، ص. 178).

يتناول هذا الفصل أثر بلاد الرافدين على حضارات الشرق الأدنى القديم، وانتقال المعارف إلى وادي النيل وحوض المتوسط، مع إبراز بصمتها الفكرية في تطور الفكر الإنساني.

4.1. المبحث الأول: التأثير على حضارات الشرق الأدنى القديم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تأثرت حضارات مثل الحيثيين والكنعانيين والآشوريين بالابتكارات الرافدينية في مجالات الكتابة والقانون والإدارة (الشمري، 2009، ص. 82).

فعلى سبيل المثال، استخدم الحيثيون نظام الكتابة المسمارية وعدلوه ليتوافق مع لغتهم، واستلهموا قوانينهم من شريعة حمورابي لتعزيز العدالة وحماية المجتمع. كما تبنت الأنظمة الإدارية المجاورة نماذج الرافديين في تنظيم الأراضي وجمع الضرائب وتوزيع الموارد، مما ساعد على استقرار الدولة (الموسوي، 2016، ص. 178).

وانعكس التأثير الثقافي على الفنون والرموز الدينية؛ ففي نص سومري: "الألهة تعيش حيث يُكرّم الإنسان أخاه"، وهو دليل على انتقال الرموز والسلوكيات بين الشعوب المجاورة وبصمة الفكر الرافديني.

4.2. المبحث الثاني: انتقال المعارف إلى وادي النيل وحوض المتوسط

عبر التجارة والاحتكاك الثقافي، وصلت معارف بلاد الرافدين إلى مصر القديمة، فتأثرت بمبادئ الري والإدارة ونظام الكتابة المسمارية (الجنابي، 2015، ص. 198).

كما تأثرت حضارات البحر المتوسط، مثل الفينيقيين، بالابتكارات الرافدينية، خصوصًا في الأبجدية والكتابة، مما ساعد على تطوير الكتابة في العالم الغربي. وتشير النصوص السومرية: "الكلمة المسجلة تعيش في كل بلد، وتصل إلى كل يد تتعلمها"، ما يؤكد حرص الرافديين على نقل المعرفة وترك أثر دائم (أحمد، 2010، ص. 68).

ساهمت هذه الانتقالات المعرفية في ربط حضارات الشرق الأدنى بمناطق البحر المتوسط، مما أسهم في تطور الفكر والعلوم لاحقًا (عبد الأمير، 2008، ص. 143).

4.3. المبحث الثالث: البصمة الرافدينية في الفكر الإنساني

ترك الفكر الرافديني أثرًا واضحًا في الفلسفة والقوانين والعلوم الإنسانية؛ فقد أسست شريعة حمورابي أسس العدالة والمجتمع المنظم (الشمري، 2009، ص. 85).

وأثر نظام الكتابة المسمارية على تطور اللغات والثقافات، ما ساعد على حفظ المعرفة ونقلها للأجيال، كما جاء في النصوص: "من يعرف حساب النجوم يعرف مسار النهار والليل"، مشيرًا إلى مساهمة الرافديين في علوم الفلك والزراعة (الموسوي، 2016، ص. 185).

كما ساعدت الأفكار الرافدينية في تنظيم المجتمع والسياسة والتقنية، وكانت قاعدة للعديد من المدارس الفكرية التي أثرت في مسار الحضارة الإنسانية، ويختم نص سومري: "من لا يزرع اليوم، لن

يحصد غدًا"، مؤكدًا دور بلاد الرافدين في ترسيخ القيم الإنسانية ونقلها للأمم المجاورة (الجنابي، 2015، ص. 198).

5 .الفصل الخامس: الاستمرارية والتأثير في الحضارة العالمية المعاصرة

تمثل بلاد الرافدين حجر الأساس للعديد من القيم والمفاهيم التي لا تزال تؤثر في الحضارة العالمية المعاصرة. فقد تركت التجربة الرافدينية إرثًا فكريًا وثقافيًا مستمرًا، يبرز في القوانين والفنون والآداب الحديثة (الجنابي، 2015، ص. 215).

وتؤكد النصوص السومرية على صلة الماضي بالحاضر، ففي أحد الألواح ورد: "الذين يبنون المستقبل لا ينسون جذورهم"، وهو ما يعكس حرص الرافديين على ربط الحاضر بالماضي والحفاظ على الإرث (أحمد، 2010، ص. 52). ونص سومري آخر يقول: "من يحفظ كلماته للأجيال يخلّد نفسه في الذاكرة". ونص يقول ايضا: "الحكمة التي تُنقل من معلم إلى تلميذ لا تموت أبدًا". ونص آخر يقول: "الفن والعلم زاد الإنسان في دربه إلى السماء". هذه النصوص تعكس وعي المجتمع الرافديني بأهمية نقل المعرفة والإبداع عبر الزمن (الموسوي، 2016، ص. 192).

سيتناول هذا الفصل استمرار الإرث الثقافي في القوانين والتشريعات الحديثة، تأثيره في الفنون والآداب العالمية، واستمرار الفكر الرافديني في العالم المعاصر.

5.1. المبحث الأول: الإرث الثقافي في القوانين والتشريعات الحديثة

ارتبطت العديد من المبادئ القانونية الحديثة بقوانين بلاد الرافدين، وخصوصًا شريعة حمورابي التي أسست لمبادئ العدالة وحماية الحقوق (الشمري، 2009، ص. 92).

تعكس التشريعات المعاصرة آثارًا واضحة من حيث تنظيم العقود، حقوق الإنسان، وأنظمة العقوبات، التي استلهمت في بنيتها من القواعد الرافدينية القديمة (عبد الأمير، 2008، ص. 157).

وتوضح النصوص السومرية هذا النهج، ففي أحد الألواح: "من يظلم جاره، يلقى القانون كما يلقى الطين"، وفي نص آخر: "العدل أساس الحكم، ومن لا يحقق العدل ينهار بيته". هكذا يظهر حرص الرافديين على النظام والاستقرار الاجتماعي، مما يجعل إرثهم القانوني نموذجًا حضاريًا مستمرًا عبر العصور.

5.2. المبحث الثاني: الإلهام الرافديني في الفنون والآداب العالمية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تأثرت الفنون العالمية بالرموز والأساليب الفنية الرافدينية، وتُرى نقوش الأختام الأسطوانية، والتماثيل، والزخارف، في متاحف العالم المختلفة (حسن، 2011، ص. 82).

كما تأثرت الأدب العالمي بالقصص الرافدينية، خاصة ملحمة جلجامش، التي تُعد من أقدم الأعمال الأدبية المعروفة (الجنابي، 2015، ص. 220).

النصوص السومرية تؤكد قيمة الإبداع الفني، ففي أحد الألواح: "الفن هو روح الإنسان المخلدة عبر الزمن". ونص آخر يقول: "من ينسج الألوان والأشكال يخلق ذكراه في قلوب الناس". ونص آخر يذكر: "القصص والحكايات تحفظ الحكم والمعرفة للأجيال". وفي نص اخر يذكر: "الموسيقى والرقص هما لغة القلوب التي تصل إلى كل إنسان". هذه النصوص تُظهر اهتمام الرافديين بالفنون كأساس للتواصل الثقافي والإنساني---

5.3. المبحث الثالث: استمرار الفكر الرافديني في العالم المعاصر

تستمر أفكار بلاد الرافدين في إلهام الفكر السياسي والاجتماعي، حيث تُدرس نظم الحكم والإدارة الرافدينية في الجامعات ومراكز البحوث (الموسوي، 2016، ص. 198).

كما تلعب علوم الرافديين، خصوصًا الفلك والرياضيات، دورًا في تطور العلوم الحديثة والتقنية، إذ أسسوا نظام العد السداسي الذي لا يزال مستخدمًا في حساب الوقت والزوايا (إبراهيم، 2014، ص. 210).

النصوص السومرية توضح هذه البصمة الفكرية: "من يعرف حركة النجوم يعرف مسار الزمان". ونص آخر: "الحساب والفلك طريق الإنسان إلى تنظيم حياته". وكذلك يذكر احد النصوص: "التخطيط الحكيم أساس الرخاء والبقاء". ونص اخر يقول: "المعرفة زاد الإنسانية في كل عصر". هذه النصوص تعكس استمرارية الفكر الرافديني في الإلهام الفكري والتقني للحضارة المعاصرة (أحمد، 2010، ص. 59).

الخاتمة:

يشكل هذا البحث دليلًا حيًا على أن بلاد الرافدين لم تكن مجرد مكان على خريطة التاريخ، بل كانت وما تزال منارة حضارية وفكرية، صنعت الإنسان وأهدته أدوات الابتكار الأولى. فمن الكتابة المسمارية إلى نظم الحكم، ومن الابتكارات التقنية إلى العلوم والفنون، كانت بلاد الرافدين أرضًا خصبة للإبداع البشري.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد ساهمت الحضارات الرافدينية في تكوين قيم ومبادئ أساسية، شكلت حجر الزاوية في بناء الحضارة الإنسانية، وانتشرت آثارها وأثرها إلى ما وراء حدودها، لتصل إلى الحضارة المعاصرة. ويؤكد هذا البحث أن دراسة الريادة الفكرية والتقنية في بلاد الرافدين تمثل فرصة لفهم كيفية تشكّل المعرفة الإنسانية والحفاظ على التراث الثقافي الغني، وتعلم الدروس في التنظيم، الابتكار، واستمرارية الثقافة عبر الأجيال.

إن تطور الفكر البشري لم يكن وليد اللحظة، بل تراكم عبر عصور وأجيال، وقد بدأت هذه الرحلة في بلاد الرافدين، حيث أضاءت الشرارة الأولى للإبداع البشري، وهو ما ينبغي أن نستمد منه القوة والإلهام اليوم لاستكمال مسيرة الحضارة والابتكار، مع ضرورة الحفاظ على هذا الإرث وتوثيقه ودراسته بعمق وموضوعية.

الاستنتاجات:

1. لقد أثبتت دراسة تطور المجتمع الرافديني أنّ بلاد الرافدين كانت بحقّ اللبنة الأولى في بناء الفكر الإنساني المنهجي، إذ لم تقتصر حضارتها على منجزات مادية، بل انبثقت منها رؤى فكرية عميقة أسست لمبادئ التنظيم والإدارة والعدالة، لتغدو الحضارة الرافدينية منبعًا للتفكير المؤسسي والسلطوي المبكر.
2. إنّ التحوّل في بنية السلطة الرافدينية لم يكن وليد القوة المادية وحدها، بل جاء نتاجًا لتطور المفاهيم الفكرية والدينية التي نظّمت علاقة الإنسان بالآلهة والمجتمع والدولة، وهو ما جعل الفكر السومري والبابلي نموذجًا فريدًا في المزج بين العقيدة والسياسة بوصفهما ركيزتين للشرعية والنظام.
3. تُظهر المعطيات الأثرية والنصوص المسمارية أنّ الإبداع الرافديني كان ناتجًا عن مجتمع دينامي متكامل البنى؛ إذ تفاعلت الطبقات الاجتماعية (الكهنة، الملوك، الكتبة، الحرفيون) في منظومة إنتاجية معرفية متواصلة، مما جعل المعابد ومراكز التعليم محركات أساسية لنهضة الإنسان العراقي القديم.
4. إنّ الفكر الرافديني سبق عصره في تأسيس العقل النقدي التحليلي، إذ سعت المدارس السومرية إلى ترسيخ قيم الملاحظة والتجريب، وهو ما انعكس في علوم الفلك والرياضيات والطب، ليشكل ذلك الأساس المنهجي الذي بُنيت عليه لاحقًا العلوم الإنسانية والطبيعية في الحضارات اللاحقة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5. تُظهر المقارنة الفكرية أنّ حضارة وادي الرافدين كانت بيئة خصبة لتكوّن الفلسفة العملية الأولى، فهي لم تنتج فلسفة تأملية مجردة، بل وضعت أسس التفكير التطبيقي القائم على الغاية والمنفعة الاجتماعية، مما يدل على عمق النزعة الإنسانية في الفكر السومري والبابلي.
6. أثبتت الدراسة أنّ الكتابة المسمارية لم تكن وسيلة للتدوين فحسب، بل مشروعًا فكريًا لتثبيت الوعي الجمعي، إذ حوّلت المعارف إلى ذاكرة حضارية مكتوبة، وكرّست دور المثقف والكاتب بوصفه حامل النور، وهو ما يؤكد أنّ الوعي بالكتابة كان وعيًا بالهوية والحضارة معًا.
7. إنّ الفكر الرافديني أسّس لمفهوم العدالة الاجتماعية والتنظيم المدني من خلال القوانين والشرائع التي نظّمت العلاقات بين الأفراد والسلطة، لتصبح العدالة مبدأً كونيًا يسبق في جوهره ما عرفته الفلسفات اللاحقة من تصورات أخلاقية وسياسية.
8. يُظهر التحليل المقارن أنّ أثر المفاهيم الفكرية الرافدينية في التحول الحضاري والسياسي كان ممتدًا زمنًا ومكانًا، إذ انتقلت مبادئ الإدارة والتنظيم والتدوين إلى حضارات البحر المتوسط والشرق الأدنى، مما يجعل بلاد الرافدين محورًا في فهم تطور الوعي الإنساني الشامل.
9. تؤكد الدراسة أنّ الإرث الرافديني لم ينقطع عن الحاضر، بل استمر عبر مؤسساتنا القانونية والتعليمية والثقافية، وأنّ العودة إليه ليست مجرد استذكار للتاريخ، بل استلهام لقيم العقل والمنهج والعمل الجماعي التي بُنيت عليها أولى أسس الدولة في التاريخ البشري.
10. ختامًا، يتبيّن أنّ حضارة بلاد الرافدين لم تكن مرحلة عابرة من التاريخ القديم، بل نواة الفكر الإنساني ذاته، وأنّ ما أنتجه العقل الرافديني من منظومات فكرية وإدارية ما زال يمثل مرجعًا أصيلًا لفهم مسيرة الإنسان في سعيه إلى المعرفة والنظام والعدالة.

التوصيات

1. تعزيز الدراسات الأكاديمية والبحثية المتخصصة في حضارة بلاد الرافدين، مع دعم مشاريع التنقيب والاكتشاف لفهم أعمق للابتكار والريادة في هذه الحضارة.
2. إدراج مناهج تعليمية شاملة في المدارس والجامعات لتسليط الضوء على بلاد الرافدين كمنبع للابتكار والفكر الحضاري، وبناء وعي ثقافي وتاريخي لدى الأجيال القادمة.
3. إنشاء مراكز بحثية ومتاحف متخصصة في العراق مزودة بوسائل عرض حديثة لتفسير الموروث الحضاري وتسهيل الوصول إليه للباحثين والجمهور.

4. دعم التعاون بين المؤسسات البحثية العراقية والدولية لتبادل الخبرات والموارد، بما يعزز اكتشاف المزيد من الأدلة التي توضح الريادة الفكرية الرافدينية.
5. ترجمة النصوص السومرية والأكدية والكتابات القديمة إلى لغات متعددة مع تفسيرها وتحليلها، لتسهيل الاطلاع على جوهر الحضارة الرافدينية عالميًا.
6. دمج التراث الرافديني في الفنون والثقافة المعاصرة عبر مشاريع فنية وإعلامية، لخلق جسر بين الماضي والحاضر وتحفيز الاهتمام بالتراث العراقي.
7. دعم برامج تدريبية وتوعوية للشباب حول البحث والتنقيب والحفاظ على المواقع الأثرية، باعتبارها مصادر حيوية للمعرفة والهوية الوطنية.
8. صياغة سياسات حكومية تحمي التراث الحضاري الرافديني وتشجع الاستثمار في السياحة الثقافية والتعليمية، بما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون المساس بالهوية الوطنية.
9. تعزيز الوعي العالمي بأهمية بلاد الرافدين من خلال المؤتمرات والندوات والمهرجانات الثقافية، لرفع مكانة العراق تاريخيًا وحضاريًا على الساحة الدولية.

المصادر:

[1] أحمد، س. (2010). الحضارة السومرية وبدايات التدوين. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
[2] إبراهيم، فاضل. (2014). بيت الألواح والتعليم السومري. البصرة: دار البيان.
[3] إبراهيم، م. (2014). الرياضيات البابلية. القاهرة: مكتبة النهضة.
[4] الحسني، عادل. (2004). الكتابة والإدارة في العراق القديم. بغداد: دار الثقافة.
[5] الجنابي، فاضل. (2015). ابتكارات بلاد الرافدين. عمّان: دار دجلة.
[6] الجنابي، حيدر. (2015). التركيب الاجتماعي في حضارة وادي الرافدين. بغداد: دار الحكمة.
[7] الجواد علي. (1993). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت: دار العلم للملايين.
[8] الدليمي، نزار. (2017). الفلك البابلي وأثره في الحضارات. بغداد: دار الحكمة.
[9] الخالدي، باسم. (2012). التواصل الحضاري بين وادي الرافدين والعالم القديم. القاهرة: المركز العربي.
[10] الشمري، كاظم. (2009). القانون في وادي الرافدين. النجف: مطبعة الغري.
[11] عبد الأمير، علي. (2008). التقويم في حضارة وادي الرافدين. بغداد: دار المأمون.

[12] عبد الله، ميسون. (2018). المرأة في حضارة بلاد الرافدين. بغداد: دار النشر الجامعي.

[13] الموسوي، حيدر. (2016). الزراعة والري في بلاد الرافدين. بغداد: دار الثقافة.

[14] الموسوي، علاء الدين. (2016). الإدارة والتنظيم في حضارة الرافدين. بغداد: دار دجلة.

[15] حسن، رائد. (2011). الفن الرافديني والأختام الأسطوانية. عمّان: دار البشير.

[16] Cooper, J. S. (2018). The Sumerian World Reconsidered. Cambridge University Press.

[17] Frahm, E. (2021). Assyria and the Intellectual History of the Ancient Near East. Brill.

[18] George, A. R. (2016). The Babylonian Dialogues and the Problem of Justice. Oxford University Press.

[19] Glassner, J. J. (2018). Writing, Reasoning, and Authority in Mesopotamia. Routledge.

[20] Hallo, W. (1971). The Sumerian City-State. Yale University Press.

[21] Klein, J. (1990). Sumerian Proverbs: Wisdom from Ancient Mesopotamia. Journal of Cuneiform Studies, 42.*(2)*

[22] Kramer, S. N. (1963). The Sumerians: Their History, Culture, and Character. University of Chicago Press.

[23] Kramer, S. N. (1981). History Begins at Sumer. University of Pennsylvania Press.

[24] Liverani, M. (2022). Power and Ideology in Ancient Mesopotamia Revisited. De Gruyter.

[25] Postgate, J. N. (2017). Knowledge and Administration in Mesopotamia. Cambridge University Press.

[26] Robson, E. (2020). Ancient Knowledge Networks: The Transmission of Writing and Authority in the Ancient Near East. Routledge.

[27] Van De Mieroop, M. (2019). Philosophy Before the Greeks: The Pursuit of Truth in Ancient Babylonia. Princeton University Press.